آيات المعية في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

أ.م.د. محمد شاكر الكبيسي
الجامعة العرقية - كلية الآداب

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وخلق الأشياء ناطقة بحمده وشكره، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبيِّه محمد المشتقِ اسمهِ من اسم الله المحمود، وعلى آله الطيبين الطاهرين أولى المكارم والجود، وصحبه الأخيار، ومن تبعهم بإحسان، أما بعد:

فإنَّ القرآن الكريم كتاب الله الخالد معجزة الإسلام الخالدة التي لا تتغير على مرِّ الأيام والأعوام وكلّ من يقرؤه ويتدبره ويبحث فيه يجده حمالاً ذا وجوه ومعانٍ جديدة تسبق إلى قلبه وتنير عقله .

ولكي يفهم القرآن فهماً دقيقاً لا بدَّ من جمع الآيات ذات الموضوع الواحد وتحديد دلالات الألفاظ، من خلال النظرة الكلية الجامعة لكي تكون عنصراً أساسياً في بناء شخصية المسلم حتى يكون على هدى وبصيرة من أمره.

ودراسة (آيات المعية في القرآن الكريم دراسة موضوعية) لها بالغ الأهمية في حياة المسلم إذا أراد العبد أن يكون أهلا لتوفيق الله، إذ لا بد له أن يعرف ما هي علامات وشروط تحقق المعية الإلهية ليحرص أن يكون من أصحابها وليضرب في كل قسم منها بسهم، وليتشبه بأهلها إن التشبه بالكرام فلاح .

والمتأمّل لكتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم والمتدبر لهما حقّ التدبر يجد أن من علامات توفيق الله للعبد حصوله على هذه المعية المتعددة المحاور والموضوعات ، فتارة تأتي معية الله تعالى مع الأفراد ’وتارة مع الأمم والأقوام ، وتارة أخرى تكون مع الصابرين، وأخرى تكون مع المتقين والمؤمنين.

وبناءً على هذا فقد انتظم هذا البحث بمقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، متخذا من المنهج الموضوعي منهجاً للدراسة .فجاءت في المقدمة سبب اختياري للموضوع وخطة البحث، أما المبحث الأول فقد كان

الحديث فيه عن المعية بين اللغة والاصطلاح وما يتعلق بها فاقتضى أن يكون على ثلاثة مطالب ،المطلب الأول تعريف المعية في اللغة والاصطلاح والمطلب الثاني الألفاظ المتقاربة مع لفظة المعية والمطلب الثالث صور المعية في القرآن الكريم .ثم أتيت إلى المبحث الثاني فكان الحديث فيه عن أنواع المعية، وقد اقتضى أن يكون على خمسة مطالب الأول العلم والثاني عن الصحبة والثالث عن النصرة والرابع عن الحفظ،والخامس عن التوفيق والمحبة.ثم ثلثت الكلام في المبحث الثالث عن شروط المعية فجاء المبحث على أربعة مطالب،المطلب الأول عن الإيمان والمطلب الثاني عن الصبر والمطلب الثالث عن التقوى والمطلب الرابع عن الإحسان .أما المبحث الرابع فقد جاء الحديث فيه عن أثر المعية على واقع الإنسان فاقتضى أن يكون على أربعة مطالب ،جاء الحديث في المطلب الأول عن المراقبة والمطلب الثاني عن النصر والتأييد والهداية والمطلب الثالث عن التوفيق المحبة والمطلب الرابع عن حفظ الإنسان ورعايته.ثم أتيت إلى الخاتمة فذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج عبر هذه الدراسة الموضوعية والله أسأل أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير والحمد لله.

الباحث

المبحث الأول

المعية بين المعنى اللغوي والاصطلاحي

لكي نتعرف على موضوع المعية وندرسه دراسة موضوعية لا بد من أن نتعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي،والألفاظ المقاربة مع بيان صور هذه المعية حتى نكون على بينة من هذه المعية،وسوف نتناولها في هذا المبحث على شكل مطالب.

المطلب الأول:تعريف المعية لغة واصطلاحاً

المعية لغة: مأخوذة من كلمة(مَعَ) وهي لَفْظَة تفِيد المصاحبة واجتماع شَيْئَيْنِ وَهِي اسْم على الْمُخْتَار وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ ما قاله مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ: أَن(مَعَ) اسمٌ حَرَكَةُ آخِرِهِ مَعَ تَحَرُّكِ مَا قَبْلَهُ، وَقَدْ يسَكن ويُنَوَّنُ، تَقُولُ: جاؤوا مَعاً. (١) وَقَالَ اللَّيْثُ كُنَّا مَعًا مَعْنَاهُ كُنَّا جَمِيعًا. وَقَالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **چﭙ ﭚ □ □ □چ**(٢) نَصَبَ مَعَكُمْ كَنَصْبِ الظُّرُوفِ، تَقُولُ: أَنا مَعَكُمْ وأَنا خَلْفَكم، مَعْنَاهُ أَنا مستقِرّ مَعَكُمْ وأَنا مُسْتَقِرٌّ خَلْفَكُمْ. وَقَالَ تَعَالَى: **چ ﯿ □ □ □ □ □ □ □چ**(٣) ، أَي ناصِرُهم؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ**چ ۇ ۆ ۈ ۇٴچ**(٤)، أَي اللَّهُ ناصِرنا، وَقَوْلُهُ **چ ﭿ ﮀ ﮁچ**(٥)، مَعْنَاهُ كُونُوا صادِقين، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **چ ۈ ۉ ۋ ۋ**

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروتط٤: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م،١٢٨٦/٣.و لسان العرب: لابن منظور (ت: ٧١١هـ): دار صادر – بيروت ط٣: - ١٤١٤ ، ٣٤٠/٨هـ ومختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا ط٥: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،ص٢٩٦.

(٢) سورة البقرة :الآية ١٤.

(٣)سورة النحل :الآية ١٢٨.

(٤)سورة التوبة :الآية ٤٠.

(٥)سورة التوبة:١١٩.

چ (١) ، مَعْنَاهُ بعدَ الْعُسْرِ يُسْر،(٢): وَإِسْكَان عينهَا لُغَة لبني ربيعَة وَتَمِيم وَلها استعمالان:

(أ) أَن تكون مُضَافَة فَتكون ظرفا ثنائي اللَّفْظ وتدل حِينَئِذٍ على أحد ثَلَاثَة معَان

الأول مَوضِع الِاجْتِمَاع وَلِهَذَا يخبر بهَا عَن الذوات نَحْو {وَالله مَعكُمْ}.

الثَّانِي زمَان الِاجْتِمَاع نَحْو جئْتُك مَعَ الْعَصْر.

الثَّالِث مرادفة (عِنْد) نَحْو جِئْت من مَعَهم أَي من عِنْدهم.

(ب) أَن تكون غير مُضَافَة فَتَصِير اسْما مَقْصُورا مَنْصُوبًا منونا كفتى ونصبها حِينَئِذٍ على الظَّرْفِيَّة تَقول خرجنَا مَعًا فِي زمَان وَاحِد وَكُنَّا مَعًا فِي مَكَان وَاحِد وَقد يكون مَعْنَاهَا فِي المثالين خرجنَا جَمِيعًا وَكُنَّا جَمِيعًا فَيكون نصبها على الْحَال وَالْفرق بَين فعلنَا مَعًا وَفعلنَا جَمِيعًا أَن مَعًا تفِيد الِاجْتِمَاع حَالَة الْفِعْل وجميعا بِمَعْنى (كلنا) يجوز فِيهِ الِاجْتِمَاع والافتراق(٣)

وَقَالَ النحويون هِيَ كلمة تضمّ الشَّيْء إِلَى الشَّيْء وَأَصلهَا مَعًا وَقَالَ اللَّيْث: كُنَّا مَعًا مَعْنَاهُ: كنّا جَمِيعًا،ويقال رجل إمَّعة: يَقُول لكلّ: أَنا مَعَك. قَالَ: وَالْفِعْل من هَذَا تأمّع الرجل واستأمع. قَالَ: يُقَال للَّذي يتَرَدَّد فِي غير صَنِيعَة إمّعة.

وَرُوِيَ عَن ابْن مَسْعُود أَنه قَالَ: أُغْدُ عَالما أَو متعلّماً، وَلَا تَغْدُ إمَّعة.

قَالَ أَبُو عبيد: أصل الإمَّعة الرجل الَّذِي لَا رَأْي لَهُ وَلَا عَزْم، فَهُوَ يُتَابع كلّ أحد على رَأْيه، وَلَا يثبت على شَيْء.(٤)

---

(١) سورة الانشراح:الآية ٦.

(٢) لسان العرب ٣٤٠/٨.

(٣) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): دار الدعوة ٨٦٧/٢.

(٤) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١: ٢٠٠١م،١٥٨/٣.

وجاء في المفردات للراغب:(" مع" يقتضي الاجتماع إمّا في المكان: نحو:

هما معا في الدار، أو في الزمان. نحو: ولدا معا، أو في المعنى كالمتضايفين نحو: الأخ والأب، فإن أحدهما صار أخا للآخر في حال ما صار الآخر أخاه، وإما في الشّرف والرّتبة. نحو:

هما معا في العلوّ، ويقتضي معنى النّصرة ،وأنّ المضاف إليه لفظ «مع» هو المنصور ، نحو قوله تعالى: **ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ**⁽¹⁾ أي: الذي مع يضاف إليه في قوله: الله معنا هو منصور. أي: ناصرنا، وقوله**ﭽ ﯿ □ □ □ □ﭼ**⁽²⁾ ، **ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭼ**⁽³⁾ ، **ﭽ □ □ □ □ ﭼ**⁽⁴⁾ ، **ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ**⁽⁵⁾ وقوله عن موسى: **ﭽ ﭘ ﭙ ﭚﭼ)**⁽⁶⁾. ورجلٌ إِمَّعَةٌ: من شأنه أن يقول لكلّ واحد: أنا معك.⁽⁷⁾ ومن هنا يتبين لنا أن كلمة (مع) تأتي لمعان بحسب ورودها في سياق الكلام منها المصاحبة ،والاجتماع في المكان والزمان،والنصرة،والعندية .

---

(١) سورة التوبة:الآية ٤٠

(٢) سورة النحل:الآية ١٢٨.

(٣) سورة الحديد:الآية ٤.

(٤) سورة البقرة:الآية ١٥٣.

(٥) سورة البقرة :الآية ١٩٤.

(٦) سورة الشعراء :الآية٦٢.

(٧) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)المحقق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط١: – ١٤١٢ هـ،٧٧١.

أما المعية في الاصطلاح: الِاجْتِمَاعُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي بِهِ الِاشْتِرَاكُ دُونَ زَمَانِهِ.(١) ولعل تعريف الراغب أشمل حيث عرفها بأنها(الاجتماع إمّا في المكان،أو الزمان ،أوفي المعنى ،أو الرتبة والشرف ،أو النصرة)(٢) .

المطلب الثاني :الألفاظ المقاربة للفظة (المعية)

بعد التعريف بلفظة المعية جاء دور الكلمات المقاربة لهذه اللفظة ،التي قد تساهم في إبراز لفظة المعية بشكل أوضح ،وذلك لأن اللفظة قد تكون لها دلالات رئيسة واضح تدل على المعنى المراد وقد تكون لها دلالا ت فرعية أو بعيدة تساهم تلك الألفاظ المقاربة على إظهار تلك الدلالات وهو نوع من مرونة اللغة العربية ودلالة على إعجاز الكلمة إذا وردت في النص القرآني، والألفاظ المقاربة هي:

أولاً: الْحِفْظِ

لغة: نقيض النِّسيان، وهو التَّعاهدُ وقلّة الغَفْلة، والحَفيظ: المُوَكَّل بالشيء يحفَظْه. والحَفَظَةُ جمع الحافظ، وهم الذين يُحصُون أعمال بني آدَم من الملائكة . والاحتفاظ: خُصُوص الحفظ، تقول: احتفظت به لنفسي، واستَحْفَظْتُه كذا، أي: سألته أن يحفَظه عليك . والتَحَفُّظ: قِلّة الغَفْلة حَذَراً من السَّقْطة في الكلام والأمور. والمُحافَظة: المُواظَبة على الأمور من الصَّلوات والعلم ونحوه. والحِفاظ: المُحافظة على المَحارم ومَنْعُها عند الحروب، والاسم منه الحَفيظة، يقال: هو ذو حفيظة. وأهل الحَفائظ: المُحامون من وراء إخوانهم، مُتعاهدونَ لأمورهم، مانِعونَ لعَوْراتِهم(٣) وقيل (حَفِظَ) الشَّيْءَ حِفْظًا مَنَعَهُ مِنْ الضَّيَاعِ(١)

---

(١) البرهان في علوم القرآن: للزركشي (ت: ٧٩٤هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ط١: ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م/٤/٤٢٧.

(٢)ينظر المفردات للراغب الأصفهاني ص٧٧١.

(٣) : كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال،١٩٨/٣.وينظر : تهذيب اللغة

أما في الاصطلاح: فقيل هي الْمُوَاظبَة على مُرَاعَاة الشَّيْء، وَقلة الْغَفْلَة عَنهُ.(٢)من هنا يتبين أن بين الحفظ والمعية خصوص وعموم وذلك لأن المعية حفظ مع نصر وتأييد بينما الحفظ لا يشترط فيه النصر كما لا يشترط التأييد.

ثانياً: المصاحبة

لغة: مشتقة من صحب: يقال صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً بالضم، وصَحابة، بالفتح. وجمع الصاحِب صَحْبٌ مثل راكب وركب، وصحبة بالضم مثال فاره وفرهة، والصحابة بالفتح: الأصحاب، وهي في الأصل مصدرٌ. وجمع الأصحابِ أصاحيبُ. وقولهم في النداء يا صاحِ، معناه يا صاحبي. ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحدَه، سُمِعَ من العرب مرخَّماً. وأصحبته الشئ: جعلته له صاحبا.(٣) يقول ابن فارس(الصَّادُ وَالْحَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ شَيْءٍ وَمُقَارَبَتِهِ. مِنْ ذَلِكَ الصَّاحِبُ، وَالْجَمْعُ: الصَّحْبُ، كَمَا يُقَالُ: رَاكِبٌ وَرَكْبٌ. وَمِنَ الْبَابِ: أَصْحَبَ فُلَانٌ، إِذَا انْقَادَ. وَأَصْحَبَ الرَّجُلُ، إِذَا بَلَغَ ابْنُهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ

للأزهري (ت: ٣٧٠هـ)المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١: ، ٢٠٠١م،٤/٢٦٥.

(١) المغرب: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت: ٦١٠هـ): دار الكتاب العربي الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ،ص١٢٢.

(٢) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر
ط١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م،ص٢٠٠.

(٣) ينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري (ت: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت ط٤: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م،١/١٦١.

لَاءَمَ شَيْئًا فَقَدِ إسْتَصْحَبَهُ)(١)وجاء في المعجم الوسيط أن الصاحب الْمرَافِق وَمَالك الشَّيْء والقائم على الشَّيْء(٢) .

أما في الاصطلاح: المصاحبة: الموافقة والمشاركة في الشيء، فإن تتابعوا مع ملاقاة واجتماع فأصحاب حقيقة وإن لا فمجاز(٣)

من هنا يتبين أن المعية قد تكون مصاحبة للشيء من الابتداء إلا أن المصاحبة تفيد الاستمرارية وقد تستدعي الحفظ بينما المعية تستدعي ذلك كما تقتضي الإحاطة ولا يشترط ذلك في الصحبة.وفي كلاهما يكون التأييد واضحاً.

ثالثاً: الرعاية

لغة: رَعاهُ يَرْعاهُ رَعْيا ورِعايَةً: حفظه.

وكل من ولى أَمر قوم فَهُوَ رَاعيهم وهم رَعِيَّتُه: فَعِليَةٌ بِمَعْنى مَفْعُولٍ.

---

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر،عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.،٣/٣٣٥.

(٢) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): دار الدعوة،ص٥٠٧.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف:للمناوي (ت: ١٠٣١هـ): عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة ط١: ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ص٣٠٧.وينظر جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ط١: ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م،٣/١٩٢.

وَقد استرعاه اياهم: استحفظه، وَفِي الْمثل " من استَرْعَى الذِّئْب فقد ظلم "(١) أَي من ائْتمن خائنا فقد وضع الْأَمَانَة غير موضعهَا.(٢)و الرعاية: الحفظ، وأكثر ما يستعمل الرعي: في الغنم، يقال: رعيت الغنم رعْيًا، وأرعيتها: جعلتها ترعى، فالراعي: حافظ، فيطلق على فعله الرعاية، والرعي، "بالكسر": الكلأ.(٣) ورَعى عَهْدَه وحَقَّه: حَفِظَه، وَالِاسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الرَّعْيا والرَّعْوَى، والمُرَاعَاةُ: المحافَظة والإِبْقاءُ عَلَى الشيءِ. والإِرْعَاء: الإِبْقاء. قَالَ أَبو سَعِيدٍ: يُقَالُ أَمْرُ كَذَا أَرْفَقُ بِي وأَرْعَى عليَّ. وَيُقَالُ: أَرْعَيْت عَلَيْهِ إِذا أَبْقَيْت عَلَيْهِ ورحِمْتَه. وَفِي الْحَدِيثِ(نِساءُ قُرَيْشٍ خيرُ نِساءٍ أَحْناهُ عَلَى طِفْلٍ فِي صِغَرِه وأَرْعَاهُ عَلَى زوجٍ فِي ذاتِ يدهِ)(٤)؛ هُوَ مِنَ المُراعاةِ الحِفْظِ والرِّفْقِ وتَخْفِيفِ الكُلَفِ والأَثْقالِ عَنْهُ، وذاتُ يدهِ كِنايةٌ عَمَّا يَمْلِكُ مِنْ مالٍ وغيرهِ(٥) .

أما في الاصطلاح: فهي الحفظ والملاحظة(٦) .

---

(١)ينظر الأمثال: بن سلاّم (ت: ٢٢٤هـ) المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش: دار المأمون للتراث ،ط١: ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م،ص٢٩٤.و جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ): دار الفكر - بيروت،٢/٢٦٥.و مجمع الأمثال: للميداني (ت: ٥١٨هـ)المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد: دار المعرفة - بيروت، لبنان،١/٢٦٠.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٢/٢٣٩.

(٣) المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ)المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب: مكتبة السوادي للتوزيع ط١: ١٤٢٣هـ -،ص٣٩٧.

(٤)رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة برقم ٣٤٣٤ باب قوله تعالى (إِذْ قَالَتِ المَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) ٤/١٦٤.ومسلم في صحيحه عن أبي هريرة أيضاً برقم ٢٥٢٧ بَابُ مِنْ فَضَائِلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ ٤/١٩٥٨.

(٥)لسان العرب ١٤/٣٢٩.

(٦) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع :ط٢: ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م،ص٢٢٤.

من هنا يتبين لنا أن الرعاية تكون معنوية ولا يشترط أن تكون مرافق المكان والزمان بينما المعية يكون فيها رعاية مع ملازمة المكان والزمان فهي أخص من الرعاية،والله أعلم.

المطلب الثالث:صور المعية

ورد في القرآن ذكر معية الله تعالى في مواضع شتى تارة على مستوى الأفراد وتارة أخرى مع أصناف من الناس وبشروط، وفي هذا المطلب سوف أبين صوراً من هذه المعية ؛

أولاً: المعية الإلهية مع الأنبياء. وهذه المعية تكون بالحفظ والمنعة من الأعداء والنصرة عليهم وغالبا ما تكون حال اجتماع أهل الكفر عليهم فيأتي التأييد من الله لهم فينجهم مما هم فيه، قال تعالى**چڭ** ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۉ ۉ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋۋ ې ې ﯦ ﯦ □ □چ[١] ومن تلك الصور ما جاء في قوله تعالى على لسان سيدنا موسى وقد حاصره جيش فرعون چ پ پپ ٻ ٿ ٿ ٺچ[٢] هَذِهِ الْمَعِيَّةُ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ بِالْإِعَانَةِ وَالنَّصْرِ وَالتَّوْفِيقِ[٣] ،فقد تجلت معية الله لرسوله في هذه الصورة وهي من ضمن ما وعده الله من النصر ولا تخلف لوعده[٤].هذه هي المعية الخاصة،التي تقتضي النصر والتأييد، قال: (سيهدين) ولم يقل: سوف يهدين، بل قال: (سيهدين) إشارة إلى قرب هذا الحصر وأنه

---

(١)سورة يوسف:الآية ١١٠.

(٢)سورة الشعراء:الآية ٦٢.

(٣): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ): دار الفكر ،بيروت – لبنان عام النشر : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

(٤)ينظر جامع البيان في تأويل القرآن: ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة:ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م،٥١/٢.

سيزول قريباً، وهذا هو الذي حصل⁽¹⁾، وقوله تعالى له ولأخيه هارون چ ۇ ۋ ۋو و ۋ ۋ ېچ⁽²⁾ أَيْ: لَا تَخَافَا مِنْهُ، فَإِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ كَلَامَكُمَا وَكَلَامَهُ، وَأَرَى مَكَانَكُمَا وَمَكَانَهُ، لَا يَخْفَى عَلَيَّ مِنْ أَمْرِكُمْ شَيْءٌ، وَاعْلَمَا أَنَّ نَاصِيَتَهُ بِيَدِي، فَلَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَتَنَفَّسُ وَلَا يَبْطِشُ إِلَّا بِإِذْنِي وَبَعْدَ أَمْرِي، وَأَنَا مَعَكُمَا بِحِفْظِي وَنَصْرِي وَتَأْيِيدِي.⁽³⁾ وهو تعليل لموجب النهي ومزيد تسلية لهما والمراد بالمعية كمال الحفظ والنصرة كما ينبئ عنه قوله تعالى چ ۋ ېچ أي ما جري بينكما وبينه من قول وفعل فأفعل في كل حال ما يليق بها من دفع ضر وشر وجلب نفع وخير ويجوز أن لا يقدر شيء على معنى إنني حافظكما سميعا بصيرا والحافظ الناصر إذا كان كذلك فقد تم وبلغت النصرة غايتها⁽⁴⁾.

ومن تلك الصور معية الله لرسوله سيدنا محمد حينما أخرجه قومه وحاولوا قتله ،قال تعالى چ ۀ ہ ۂ ۃ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ..چ⁽⁵⁾ هَذَا إِعْلَامٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ الْمُتَكَفِّلُ بِنَصْرِ رَسُولِهِ وَإِعْزَازِ دِينِهِ، أَعَانُوهُ أَوْ لَمْ يُعِينُوهُ، وَأَنَّهُ قَدْ نَصَرَهُ عِنْدَ قِلَّةِ الْأَوْلِيَاءِ، وَكَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ، فَكَيْفَ بِهِ الْيَوْمَ وَهُوَ فِي كَثْرَةٍ مِنَ الْعَدَدِ وَالْعُدَدِ؟ (إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْ مَكَّةَ

---

(١)ينظر تفسير الحجرات – الحديد: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ): دار الثريا ، الرياض:ط١: ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م،ص١٥٤.

(٢)سورة طه: الآية ٤٦.

(٣) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع: ط٢ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م،٥/٢٩٦.

(٤) تفسير أبي السعود ج٦/ص١٨

(٥) سورة التوبة: الآية ٤٠.

حِينَ مَكَرُوا بِهِ وَأَرَادُوا تَبْيِينَهُ وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ(١) يقول أهل التفسير معنى المعية هنا النصر والهداية والنجاة والحفظ (٢).

ويقول أبو السعود : (أي لا تحزن إن الله معنا بالعون والعصمة والمراد بالمعية الولاية الدائمة التي لا تحوم حول صاحبها شائبة شيء من الحزن وما هو المشهور من اختصاص مع بالمتبوع فالمراد بما فيه من المتبوعية هو المتبوعية في الأمر المباشر)(٣).

ويقول أبو بكر ابن فورك؛ لمعنى المعية هنا وجوها:أحدها بمعنى الصحبة في البقعة والمجاورة لمن فيها وذلك لا يليق بالله سبحانه ويكون أيضا بمعنى العلم كما قال چ ڤ ڤ ڦ ڦ ج چ (٤) والمعنى فيه أنه عالم بكم سامع لكلامكم راء لأعمالكم وأشخاصكم وذلك جائز في وصفه ويشمل الكافر والمؤمن. فأما إذا قيل إنه مع المؤمن تخصيصا بمعنى النصرة والمعونة فيكون معنى الخبر أن الله تعالى يكرم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأبلغ الكرامات حتى يقعده في أرفع المقاعد عنده وهو معه بالنصرة والمعونة والمقاعد المقربة من الله

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن : للبغوي (ت: ٥١٠هـ)المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش: دار طيبة :ط٤: ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م،٤/٤٩.

(٢) جامع البيان، الطبري ٢٧٥/١، زاد المسير ١٢٦/٦ ، وتفسير البغوي ٣٨٨/٣ تفسير السمعاني ٥٠/٤ تفسير القرطبي ١٠٦/١٣ ، تفسير البحر المحيط ١٩/٧، روح المعاني ٨٥/١٩ .

(٣) تفسير أبي السعود ٦٦/٤و روح المعاني ٢٥٩/١٤.

(٤) سورة الحديد، آية ٤.

تعالى مقامات الطاعات ودرجات الكرامات دون ما هو من طريق الصحبة في المكان والمجاورة لمن فيه)(١).

ثانياً: المعية الإلهية مع الأمم والأقوام. أورد القرآن ذكر معية الله تعالى مع أمم بشروط ومع أناس بأوصاف فمع الأمم قال في بني إسرائيل **چڄ ڄ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇڇ ڍ ڍ يڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ٹ ٹ ٹ چ**(٢) فوضع لمعيته شروطا بينتها الآية، ولم يبتعد المقال التفسيري في كون المراد من المعية هنا النصرة يقول الإمام الرازي (والمعنى إني معكم بالعلم والقدرة فأسمع كلامكم وأرى أفعالكم وأعلم ضمائركم وأقدر على إيصال الجزاء إليكم فقوله (إِنّى مَعَكُمْ) مقدمة معتبرة جداً في الترغيب والترهيب ثم لما وضع الله تعالى هذه المقدمة الكلية ذكر بعدها جملة شرطية والشرط فيها مركب من أمور خمسة وهي قوله چ ڌ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک کچ(٣) والجزاء هو قوله چ ک گچوذلك إشارة إلى إزالة العقاب)(٤).

ثالثاً: المعية الإلهية مع الأفراد(المؤمنين)؛وقد جاءت هذه المعية من قبل الله لعباده المؤمنين في قوله تعالى:**چڦ ڄ ڄ ڄ ڄڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڎ ڈ ڈ ژچ**(٥). أي إِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ عِبَادِهِ عَلَى مَنْ كَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ، يَنْصُرُهُمْ عَلَيْهِمْ، كَمَا أَظْهَرَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى

---

(١) مشكل الحديث وبيانه : أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني الوفاة: ٤٠٦هـ، عالم الكتب – بيروت – ١٩٨٥م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : موسى محمد علي ١ / ٣٣٩ .

(٢) سورة المائدة: الآية ١١٢.

(٣) سورة المائدة: الآية ١٢.

(٤) التفسير الكبير ١٤٦/١١.

(٥)سورة الأنفال: الآية ١٩.

الْمُشْرِكِينَ(١) فالمعية هنا جاءت لعباده المؤمنين وقد أجمع أهل التفسير على أنها المعونة والنصرة(٢) وقد قال الكلبي: فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ أن ينصر الله أنبيائه ومن آمن معهم(٣)،وقد صرح الله جل جلاله بهذه النصرة في آيات أخرى منها قوله تعالىچ ٿ ٹ   ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڨ ڨچ(٤) النصر قد يكون بالحجة، ويكون بالغلبة والقهر، ويكون بإهلاك العدو، وكل هذا قد كان للأنبياء والمؤمنين من قبل الله تعالى، فهم منصورون بالحجة على من خالفهم، وقد نصرهم الله بالقهر على من ناوأهم، وقد نصرهم بإهلاك عدوهم،وأنجاهم مع من آمن معهم، وقد يكون نصر بالانتقام لهم(٥) ومنها قوله تعالىچ ﮧ ﮨ ﮩ ﮮ ﮯ چ(٦) أَي:

---

(١)ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي:بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة: دار هجر :ط١: ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م،١١ /٩٥.

(٢)ينظر معالم التنزيل في تفسير القرآن ٣٤٣/٣.و زاد المسير في علم التفسير:لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)المحقق: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي – بيروت:ط١- ١٤٢٢ هـ،١٩٨/٢.و الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي (ت: ٦٧١هـ)تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة:ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م،٣٨٧/٧.و لباب التأويل في معاني التنزيل:للخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)المحقق: تصحيح محمد علي شاهين: دار الكتب العلمية – بيروت،ط١- ١٤١٥ هـ،٣٠٣/٢.

(٣)ينظر بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)،٢١/٢.

(٤)سورة غافر:الآية ٥١.

(٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: للواحدي، النيسابوري، (ت: ٤٦٨هـ)تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م،١٧/٤.

(٦)سورة الروم:الآية ٤٧.

أَي: نصْرَة الْمُؤمنِينَ بإنجائهم، وَقيل: نصْرَة الْمُؤمنِينَ بالذب عَنْهُم، وَدفع الْعَذَاب عَنْهُم (١).

المبحث الثاني
أنواع المعية

لقد تنوعت معية الله لعباده فتارة تكون بالحفظ وتارة تكون بالنصر وأخرى بالعلم وغير ذلك وسوف أتحدث عن أنواع هذه المعية على شكل مطالب لكي تتبين لنا هذه الأنواع بوضوح؛

المطلب الأول:العلم

وهذه شاملة للعباد جميعاً فالمعية فيه تكون بمعنى العلم؛ فالله تعالى مع الجميع بالعلم، لأنه العالم بالجميع(٢)، كما قال: **چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃچ**(٣) .

وَأَصلُ الْمَعِيَّةِ فِي الْإِجْرَامِ، وَاللَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ، فَهُوَ مَعَ عَبْدِهِ بِالْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ(٤).وهذه تسمى الْمَعِيَّةُ الْعَامَّةُ وتكون بالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعِلْمِ (٥) قال بعض علماءِ السلفِ: إنَّما أرادَ أنَّه معهم بعلمِهِ، وقصدُوا بذلكَ إبطالَ ما قالَهُ أولئكَ، مما لم يكنْ أحدٌ قبلهم قالَهُ ولا فهمَهُ من القرآنِ.وممن قالَ: إنَّ هذهِ المعيةَ

---

(١)ينظر تفسير القرآن ٤/٢١٩.

(٢)ينظر تفسير ابن فورك : (ت: ٤٠٦هـ)دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير): جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية،ط١: ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م،ص٤١١.

(٣)سورة الحديد:الآية٤.

(٤) البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)المحقق: صدقي محمد جميل: دار الفكر – بيروت :الطبعة: ١٤٢٠ هـ،٦٣/٤.

(٥)ينظر تفسير ابن كثير ٥٢٨/٤.و اللباب في علوم الكتاب: لابن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان،ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م،٧٨/٣.

بالعلم مُقاتِلُ بنُ حيَّانَ، ورويَ عنه أنَه رواهُ عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ.(١) وقال السعدي(وهذه المعية، معية العلم والاطلاع، ولهذا توعد ووعد على المجازاة بالأعمال بقوله: ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ أي: هو تعالى بصير بما يصدر منكم من الأعمال، وما صدرت عنه تلك الأعمال، من بر وفجور، فمجازيكم عليها، وحافظها عليكم(٢) .

وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭼ(٣) قال مجاهد: هذه الآية عامة بين الناس.(٤)و هذا استشهاد على شمول علمه، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، بمعنى ما يقع من تناجى ثلاثة أو مسارة بينهم إلا كان الله رابعهم فيعلم نجواهم كما لو كان رابعهم في التناجي، ولا تكون النجوى بين خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك عددا، ولا أكثر إلا هو معهم بذاته علما وإحاطة أينما كانوا، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة، ويجازيهم عليه، إن الله بكل شيء عليم، وهذا تذييل محكم(٥) .

وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﭼ□ ى ي ﯿ □ ﭼ(٦) فالله تعالى يخبر ، عن عموم

---

(١)ينظر روائع التفسير: لابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد: دار العاصمة – المملكة العربية السعودية،ط١: ١٤٢٢ – ٢٠٠١ م،١٣٩/١.

(٢)تفسير السعدي ص٨٣٧.

(٣) سورة المجادلة :الآية ٧.

(٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١١٥/٢.

(٥)ينظر : التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود: دار الجيل الجديد – بيروت:ط١٠ – ١٤١٣ هـ،٦٣١/٣.

(٦)سورة يونس: الآية ٦١.

مشاهدته، وإطلاعه على جميع أحوال العباد في حركاتهم، وسكناتهم، وفي ضمن هذا، الدعوة لمراقبته على الدوام فإنه مطلع عليكم، عالم بظواهركم وبواطنكم. قد أحاط به علمه، وجرى به قلمه⁽¹⁾. فاعلمه محيط بجميع الأشياء قال تعالىچ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ہ ہ ہ ۂ ۂ ۂ ۂ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ⁽²⁾ .

المطلب الثاني: الصحبة

المعية تأتي بمعنى الصحبة والصحبة تقتضي الجهة والمكان وقَدِ انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ مَعَنَا بِالْمَكَانِ وَالْجِهَةِ وَالْحَيِّزِ⁽³⁾،فكل ما ورد في القرآن من ذلك في حق الله فهي تعني غير الجهة والمكان قالَ اللَّهُ تعالىچ ﮱ ﯓ چ⁽⁴⁾ أَيْ بِالنَّصْرِ وَالْحِيَاطَةِ ، قَالَ الثَّوْرِيُّ: الْمَعْنَى عِلْمُهُ مَعَكُمْ، وَهَذِهِ آيَةٌ أَجْمَعَتِ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ فِيهَا، وَأَنَّهَا لَا تُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا مِنَ الْمَعِيَّةِ بِالذَّاتِ، وَهِيَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ مَنَعَ التَّأْوِيلَ فِي غَيْرِهَا مِمَّا يُجْرَى مَجْرَاهَا مِنِ اسْتِحَالَةِ الْحَمْلِ عَلَى ظَاهِرِهَا. وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: فِيمَنْ يَمْتَنِعُ مِنْ تَأْوِيلِ مَا لَا يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَقَدْ تَأَوَّلَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَتَأَوَّلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، لَوِ اتَّسَعَ عَقْلُهُ لَتَأَوَّلَ غَيْرَ هَذَا مِمَّا هُوَ فِي مَعْنَاهُ⁽⁵⁾وهذه المعية التي تكون بمعنى الصحبة تكون من جهة المخلوقين مع بعضهم البعض قال تعالىچ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڃچ⁽⁶⁾ يعني: المهاجرين والأنصار الذين صلوا إلى القبلتين، وقال مقاتل: هم الذين وصفهم الله تعالى في آية أخرىچ ٱ ٻ ٻ ٻ

---

(١)ينظر تفسير السعدي ص٣٦٧.

(٢) سورة الحج:الآية ٧٠.

(٣) ينظر تفسير الرازي ٤٤٩/٢٩.

(٤)سورة المائدة:الآية١٢.

(٥) البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)المحقق: صدقي محمد محمد جميل ، دار الفكر – بيروت :الطبعة: ١٤٢٠ هـ١٠١/١٠.

(٦)سورة التوبة:الآية ١١٩.

ڀ پ چ(١) ويقال: مَعَ الصَّادِقِينَ في إيمانهم، يعني: أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضوان الله عليهم أجمعين(٢)أي بمعنى في صحبتهم ولا تكونوا مع الكاذبين(٣)وأيضا، فلفظ المعية ليست في لغة العرب ولا في شيء من القرآن أن يراد بها اختلاط إحدى الذاتين بالأخرى. كما في قوله چ ٱ ٻ ٻٻ ڀ پ چ(٤) ، وقوله چ ڀ □ □چ(٥) ، وقوله چ □ □ چ(٦) ، ومثل هذا كثير(٧) .

المطلب الثالث :النصرة

فالمعية تأتي بمعنى النصرة فالله تعالى يكون مع المؤمنين خصوصاً بالنصرة.

ونصرة الله لهم: تخصيصه إياهم بألطافه، وفوائده، وهدايته،وتمكينه من الإيمان به، والمعرفة، وذلك لا يصلح إلا للإيمان به(٨)، فالمعيّة على قسمين:

أحدهما: معيّة عامة، وهي المعيذة بالعلم والقدرة، وهذه عامة في حق كل أحد.وقد تقدم ذكرها..

والثاني: معيّة خاصة وهي المعيّة بالعَوْن والنصر، وهذه خاصة بالمتقين والمحسنين والصابرين، ولهذا قال الله تعالى: چ ی □ □ □ □ □ □ □چ

---

(١)سورة النور:الآية٦٢.

(٢) بحر العلوم ٢/٩٧.

(٣)ينظر روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ): دار الفكر – بيروت،٥/٢٦٧

(٤)سورة الفتح:الآية ٢٩.

(٥) سورة النساء:الآية ١٤٦.

(٦) سورة الأنفال:الآية ٧٥.

(٧) محاسن التأويل: للقاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)المحقق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلميه – بيروت:ط١: – ١٤١٨ هـ،٤٣٧/١.

(٨)ينظر تفسير ابن فورك ص٤١١.

(١) وقالچ □ □ □ □ چ(٢) أي: بالعون والصبر(٣).وهي أيضاً خاصة بأنبيائه بأنبيائه عليهم السلام من ذلك ما جاء في قوله تعالىچ ۀ ه ۂ ۂ ہچ(٤)هذا إعلام من الله أنه هو المتكفّل بنصر رسوله وإظهار دينه أعانوه أو لم يعينوه، وأنه قد نصره حين كان أولياؤه قليلا وأعدائه كثيرا(٥) وهو في هذه الآية يريد به النصر والإنجاء واللطف(٦) ومن ذلك ما جاء على لسان سيدنا موسى عليه السلام قال تعالىچ پ پ ڀ ٺ ٺ ٺچ(٧) زَجَرَهُمْ وَرَدَعَهُمْ بِحَرْفِ الرَّدْعِ وَهُوَ كَلَّا، وَالْمَعْنَى: لَنْ يُدْرِكُوكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ بِالنَّصْرِ وَالْخَلَاصِ مِنْهُمْ، إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ عَنْ قَرِيبٍ إِلَى طَرِيقِ النَّجَاةِ وَيُعَرِّفُنِيهِ.وَقِيلَ: سَيَكْفِينِي أَمْرَهُمْ (٨) .

المطلب الرابع:الحفظ.

ومن أنواع المعية للعبد هي الحفظ وقد تجلى لنا في قول موسى عندما بعثه الله تعالى إلى فرعون فقال موسى يا رب إنا نخاف طغيان فرعون فقال له سبحانه وتعالىچۇ ۆ ۆ ۈ ۉ ۉ ې چ(٩) فَالْمُرَادُ لَا تَخَافَا مِمَّا عَرَضَ فِي قَلْبِكُمَا مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالطُّغْيَانِ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَفْهُومُ مِنَ الْكَلَامِ يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يُؤَمِّنْهُمَا مِنَ الرَّدِّ وَلَا مِنَ التَّكْذِيبِ بِالْآيَاتِ وَمُعَارَضَةِ السَّحَرَةِ أَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّنِي

---

(١)سورة النحل:الآية ١٢٨.

(٢)سورة البقرة:الآية ١٥٣.

(٣)ينظر اللباب في علوم الكتاب ٧٨/٣.

(٤)سورة التوبة:الآية ٤٠.

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: للثعلبي، (ت: ٤٢٧هـ)تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،ط١: ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م،٤٧/٥.

(٦) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد: دار الكتب العلمية – بيروت :ط١: - ١٤٢٢ هـ،٣٦/٣.

(٧)سورة الشعراء :الآية ٦٢.

(٨)البحر المحيط ١٦٠/٨.

(٩)سورة طه: ألآية٤٦.

مَعَكُما فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْحِرَاسَةِ وَالْحِفْظِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يُقَالُ: اللَّه مَعَكَ عَلَى وَجْهِ الدُّعَاءِ وَأَكَّدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: أَسْمَعُ وَأَرى فَإِنَّ مَنْ يَكُونُ مَعَ الْغَيْرِ وَنَاصِرًا لَهُ وَحَافِظًا يَجُوزُ أَنْ لَا يَعْلَمَ كُلَّ مَا يَنَالُهُ وَإِنَّمَا يَحْرُسُهُ فِيمَا يَعْلَمُ فَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ مَعَهُمَا بِالْحِفْظِ وَالْعِلْمِ فِي جَمِيعِ مَا يَنَالُهُمَا وَذَلِكَ هُوَ النِّهَايَةُ فِي إِزَالَةِ الْخَوْفِ(١)وقوله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ (٢) بالنصرة والحفظ قيل طلع المشركون فوق الغار فأشفق أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن تصب اليوم ذهب دين الله فقال عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما(٣) ومنه قوله تعالى في حق سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم) چ ژ ژ ڑ ڑ چ (٤) معناه يحفظك ويجعل عليك وقاية، وهذه العصمة التي في الآية هي من المخاوف التي يمكن أن توقف عن شيء من التبليغ كالقتل والأسر والأذى في الجسم ونحوه، وأما أقوال الكفار ونحوها فليست في الآية،(٥) فهذه المعية خاصة بالحفظ من القتل والأسر فأما عوارض الأذى فلا يمنع عصمة الجملة(٦)وهو كقولهچ ڃ ڃ ڄ ڄ چ(٧) فَيَكُونُ ذَلِكَ وَعْدًا مِنَ الله إياه بالنصرة والحفظ(٨)

المطلب الخامس :التّوفيق والمحبّة

---

(١)تفسير الرازي ٢٢/٥٤.

(٢)سورة التوبة :الآية ٤٠.

(٣) (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)للنسفي (ت: ٧١٠هـ)حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي: دار الكلم الطيب، بيروت،ط١: ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م،١/٦٨٠.

(٤)سورة المائدة:الآية٦٧.

(٥)ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :٢/٢١٨.

(٦)ينظر تذكرة الأريب في تفسير الغريب :لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)تحقيق: طارق فتحي السيد: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١:، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م،ص٨٥.

(٧)سورة الأنفال :الآية ٦٤.

(٨)ينظر تفسير الرازي ٣٢/٣٠٩.

وقد جعلها الله تعالى للمتّقين والصّابرين وأهل الإحسان فقال عزّ وجلّ **چگ گ ڳ ڳ ںچ**(١)، وهذا تنبيه على أن توفيق الله يصحب المتقي(٢)،وَجَاءَ بِلَفْظِ: بِلَفْظِ: مَعَ، الدَّالَّةِ عَلَى الصُّحْبَةِ وَالْمُلَازَمَةِ حَضًّا عَلَى النَّاسِ بِالتَّقْوَى دَائِمًا إِذْ مَنْ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ فَهُوَ الْغَالِبُ الْمُنْتَصِرُ(٣) .

وقال عزّ من قائل چ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ چ(٤) ، ، يَعْنِي فِي النَّصْرِ لَهُمْ كَمَا قَالَ **چ گ گگ ڳ ڳ ڲ** چ(٥) فَكَأَنَّهُ تَعَالَى ضَمِنَ لَهُمْ إِذَا هُمُ اسْتَعَانُوا عَلَى طَاعَاتِهِ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ أَنْ يَزِيدَهُمْ تَوْفِيقًا وَتَسْدِيدًا وَأَلْطَافًا(٦) كَمَا قَالَ: وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً)(٧) .

أمّا معّية الله للمحسنين فقد أثبتها الذّكر الحكيم في موضعين: قوله عزّ وجلّ في سورة النحل **چ ﯿ** □ □ □ □ □ □ □ **چ**(٨)، فنبه بإظهار محبته

---

(١)سورة البقرة:الآية ١٩٤.

(٢)ينظر تفسير الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني: كلية الآداب – جامعة طنطا:ط١: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م،١/٩٠٤.

(٣)البحر المحيط ٢/٢٥٠.

(٤)سورة البقرة:١٥٣. (ومثل ذلك في البقرة/ ٢٤٩، والأنفال/ ٣٦)

(٥)سورة البقرة :الآية ١٣٧.

(٦)ينظر تفسير الرازي ٤/١٢٥.

(٧) سورة مريم:الآية ٧٦.

(٨)سورة النحل:الآية ١٢٨.

محبته للمحسنين على شرف منزلتهم(١). وقوله سبحانه چ ە ھ ۂ ۃ چ(٢) معِين الْمُحْسِنِينَ بالْقَوْل وَالْفِعْل بالتوفيق والعصمة(٣)

ومن كل ما تقدم من اقوال اهل العلم تبين ان المعية هي الحفظ والتأييد والنصر والتوفيق ويمكن القول أن المعيةَ: بأنها تأييد إلهي لأتباعه من المؤمنين بالنصر في مواجهة المحن والبلايا وبالحفظ والعصمة من السوء في الحياة والتمكين بالثبات والغلبة وهو ما ينتج عنه الولاية الدائمة لصاحبها – والله اعلم– .

المبحث الثالث

شروط المعية

لكي تكون هناك معية من الله لا بد من توفر شروط في الأفراد والجماعات ،وفي هذا المبحث سوف أسلط الضوء على هذه الشروط على شكل مطالب؛

المطلب الأول:الصبر

الصبر نقيض الجزع، صبر يصبر فهو صابر وصبير وصبور وتصبر واصطبر واصبر وأصبره أمره بالصبر كصبره وجعل له صبرا وصبر به كنصر صبرا(٤).والصَبْرُ: حَبس النفس عن الجزع. وقد صَبَرَ فلانٌ عند المصيبة يَصْبِرُ صَبْراً. وصَبَرْتُهُ أنا: حبسْته. قال الله تعالى چ ٱ ٻ ٻ ٻ پ چ(٥)قال ابن

---

(١)ينظر تفسير الراغب الأصفهاني ١/٩٠٤.

(٢)سورة العنكبوت :الآية ٦٩.

(٣)ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس :ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما عنهما – (ت: ٦٨هـ)جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آباد ى (ت: ٨١٧هـ): دار الكتب العلمية – لبنان:ص٣٣٨.

(٤) ينظر :المحكم والمحيط الأعظم ٨/٣١٣ ، لسان العرب ٤/٤٣٨ ،القاموس المحيط ١/٥٤١.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢/٦٧٠.

فارس(الصَّادُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ، الْأَوَّلُ الْحَبْسُ، وَالثَّانِي أَعَالِي الشَّيْءِ، وَالثَّالِثُ جِنْسٌ مِنَ الْحِجَارَةِ.فَالْأَوَّلُ: الصَّبْرُ، وَهُوَ الْحَبْسُ. يُقَالُ: صَبَرْتُ نَفْسِي عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ، أَيْ حَبَسْتُهَا)(١).

وفي الاصطلاح؛ قُوَّة مقاومة الآلام، والأهوال(٢) .

وقيل: هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله(٣) .

وعن سعيد بن جبير قال الصبر اعتراف العبد لله بما أصاب منه واحتسابه عند الله رجاء ثوابه وقد يجزع الرجل وهو متجلد لا يرى منه إلا الصبر(٤).

ومما تقدم صار جليا أن الصبر حبس النفس عما تشتهيه من فعل أو قول أمر نهى عنه الشرع أو عما تستقبحه الأعراف والطباع الحسان ،والصبر ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: الصبر على الطاعات. والثاني: الصبر على الشدائد(٥).

أن الله سبحانه جعل الصبر جواداً لايكبو، وصارماً لاينبو، وجنداً غالباً لايهزم، وحصناً حصيناً لايهدم، فهو والنصر أخوان شقيقان، وقد مدح الله عز وجل فى كتابه الصابرين، وأخبر أنه يؤتيهم أجرهم بغير حساب، وأخبر أنه معهم بهدايته ونصره العزيز، وفتحه المبين، فقال تعالىچ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞچ(٦) وهو تعليلٌ لما سبقَ من الأمرِ والنَّهي والمرادُ بالمعية الولايةُ الدائمةُ التي لا تحوم حول صاحبها

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٣/٣٢٩.

(٢) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: ، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر/ط١: ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م،ص٢٠٥.

(٣) كتاب التعريفات ص١٣١.

(٤) الدر المنثور ١/١٥٩.

(٥) اللباب في علوم الكتاب ٣/٧٨.

(٦) سورة الأنفال :الآية ٤٦.

شائبة شيءٍ من الجزَع والحزنِ وضيق الصدر وما يشعر به دخول كلمة مع من متبوعية الصابرين إنما هي من حيث إنهم المباشرون للصبر(١) ،فظفر الصابرون بهذه المعية بخير الدنيا والآخرة(٢)والصبر مفتاح الفرج، والصبر تفويض الأمر إلى الله فضيلة خلقية ونفحة روحية يعتصم بها الإنسان فيهدأ ويسكن قلبه ويطمئن، والصبر يبعد الشيطان ويرضي الرب ويسر الصديق ويسوء العدو، والصبر عون نفسي هائل يقي الإنسان من الانهيار أمام الشدائد والبلايا والمصائب، ومن الصبر المثابرة على العبادة، ومنه الشجاعة على المكاره، ومنه كتمان الأسرار، ومنه تحمل أذى الناس(٣)،ولهذا كان شرطاً في معية الله تعالى.

المطلب الثاني:الإيمان

الإيمان في لغة العرب مصدر (آمن) وأصلها أأْمَنَ، وتستعمله العرب بمعانٍ، منها: الأمن ضد الخوف، فيقال: آمَنَ فلانٌ العدوَّ يُؤمنه إيماناً فهو مؤمن، وهو المعنى من جعل الإنسان في مأمن مما يخاف، وكذلك تقول العرب: استأمَنَني فُلانٌ فآمنته أُومِنُهُ إيماناً.

ويأتي بمعنى التصديق، تقول العربُ: آمنَ بالشيء صدّقَ به.

ويكاد يجمع أهل اللغة على ان المراد بالايمان: مطلق التصديق وضدُّه التكذيب، فيقال: آمن بهِ قومٌ وكذَّب به قومٌ(٤).

أما في الاصطلاح فقد عرّف الإيمان بتعاريف عدة بناء على اقترانه بالقلب أو ما يترتب عليه من أعمال، فهو تصديق بالجنان، أو إقرار باللسان،

---

(١)ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ١٥٣/٥.

(٢)ينظر تزكية النفوس: أحمد فريد: دار العقيدة للتراث – الإسكندرية سنة النشر: ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م،ص٧٦.

(٣)ينظر التوجيه والإرشاد النفسي: الدكتور حامد عبد السلام زهران: عالم الكتب:ط٣،ص٣٦٢.

(٤)لسان العرب مادة أمن (٢٢٣/١) وما بعدها . بتصرف . والمصباح المنير(ص ١٠).

وعمل بالأركان وهذا قول مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر، وجماعة من المتكلمين فالعمل عند هؤلاء من الإيمان، وكلما أزداد الإنسان طاعته أزداد إيمانه وكلما أعطى نقص ايمانه)(١).

وعرفه الزجاج بأنه (إظهار الخضوع والقبول للشريعة ولما أتى به النبي ﷺ، واعتقاده وتصديقه بالقلب فمن كان على هذه الصفة فهو مؤمن مسلم غير مرتاب ولا شاك، وهو الذي يرى أن أداء الفرائض واجب عليه لا يدخله في ذلك ريب)(٢).

وهو اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان(٣).

والمراد بالاعتقاد: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، وهو ما أشار اليه حديث جبريل المشهور.

وأما المراد من قول اللسان فهو النطق بالشهادتين.

والمراد من العمل بالجوارح هو فعلها لما أمر الله به وامتثاله لما نهى الله عنه. فهذه القاعدة العريضة في الإيمان هي شرط في معية الله تعالى ،لذا فقد

---

(١) الفصل في الملل والاهواء / ابن حزم ٢٧٧/٤، شرح الطحاوية العز الحنفي ص٢٦٦.

(٢) لسان العرب (٢٢٤/١).

(٣) انظر في مسألة أقاويل الناس في الإيمان: الإيمان، للإمام محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (٣٤٧/١ ، ٣٥٠)، كتاب تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، للإمام الباقلاني، (ص: ٣٨٩)، الاعتقاد. والهداية إلى سبيل الرشاد البيهقي، (ص: ١٧٥)، الغنية في أصول الدين، لأبي سعيد عبدالرحمن بن محمد النيسابوري، (ص: ١٧٣)، كتاب الإيمان، للإمام ابن تيمية، المكتب الاسلامي (ص: ١٦٢)، شرح العقيدة الطحاوية، للقاضي ابن أبي العز الحنفي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي . بيروت (ص: ٣٣١).

قال الله تعالى چ ڎ ڈ ڈ ژچ(١)وأن الله مع من آمن به من عباده على من كفر به منهم، ينصرهم عليهم، أو يظهرهم كما أظهرهم يوم بدر على المشركين(٢) ولان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة فعل ذلك وفى الآية إشارة إلى أن النجاة في الإيمان والإسلام والتسليم لأمر الله الملك العلام وان غاية الباطل هو الزوال والاضمحلال وان ساعده الإمهال(٣) وإن الله مع المؤمنين بمعونته وتوفيقه فلا تضرهم قلتهم ولا كثرة عددكم، فهو يؤتى النصر من يشاء من عباده(٤)ولعل من أجلّ مظاهر تكريم الإنسان لنفسه أن يجعلها أهلا لحبّ الله عزّ وجلّ ورسوله صلّى الله عليه وسلّم ويكون ذلك بالإيمان بالله أوّلا، ثمّ باتّباع رسوله صلّى الله عليه وسلّم فتحصل المعية، وهذه المعيّة تجعل الإنسان موقنا بأنّ الله عزّ وجلّ رقيب عليه مطّلع على سرّه وعلانيته ومن ثمّ فعليه العمل بموجب ذلك أي بغاية الإخلاص والحياء والخوف والخشية(٥)

المطلب الثالث :التقوى

التّقوى أَصْلهَا وَقوَى على فَعلى من وقيت، فلمّا فتحت قلبت الْوَاو تَاء، ثمَّ تركت التَّاء فِي تصريف الْفِعْل على حَالهَا فِي التُّقى والتَّقْوَى والتَّقِيَّة والتَّقِيّ والاتقاء.

قَالَ: والتُقاة جمعٌ، وتُجمع تُقِياً، كالأباةِ تُجمَع أبِيّاً. وَيُقَال: تُقاة وتُقًّى، طُلاة وطُلًّى. وَرجل تَقِيّ ويُجمع أتقياء، مَعْنَاهُ: أنّه مُوَقَ نَفسه عَن الْمعاصِي(٦)وجاء في المحكم والمحيط الأعظم(التَّقْوَى، التَّاء بدل من الْوَاو، وَالْوَاو بدل من الْيَاء. وَقَوله

---

(١)سورة الأنفال:الآية ١٩.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ٤٥٥/١٣.

(٣)ينظر روح البيان ٣٢٨/٣.

(٤)ينظر تفسير المراغي ١٨٣/٩.

(٥)ينظر نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة:ط٤،١١٤٢/٤.

(٦)ينظر تهذيب اللغة:٢٧٩/٩.

تَعَالَى: چ □ □ □ □ □ چ (١). وَفِي التَّنْزِيل: چ □ □چ(٢) أَي جَزَاء تقواهم، وَقيل: مَعْنَاهُ: ألهمهم تقواهم، وَقَوله تَعَالَى: چ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ چ (٣) أَي: هُوَ أهل أَن يتقى عِقَابه، وَأهل أَن يعْمل بِمَا بودي إِلَى مغفرته، وَقَوله تَعَالَى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ چ (٤) مَعْنَاهُ: اثْبتْ على تقوى الله وَدم عَلَيْهِ، يجوز أَن يكون مصدرا، وَأَن يكون جمعا، والمصدر أَجود، لِأَن فِي الْقِرَاءَة الْأُخْرَى: (إِلَّا أَن تتقوا مِنْهُم تقية) التَّعْلِيل للفارسي.(٥)

وفي الاصطلاح التقوى: وهو اتخاذ الوقاية، وعند أهل الحقيقة: هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك.

وقيل التقوى: في الطاعة يراد بها الإخلاص، وفي المعصية: يراد بها الترك والحذر، وقيل: أن يتقي العبد ما سوى الله تعالى، وقيل: محافظة آداب الشريعة، وقيل: مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى، وقيل: ترك حظوظ النفس ومباينة النهي، وقيل: ألا ترى في نفسك شيئا سوى الله، وقيل: أن لا ترى نفسك خيرًا من أحد، وقيل: ترك ما دون الله، والمتبع عندهم هو الذي اتقى متابعة الهوى، وقيل: الاقتداء بالنبي عليه السلام قولًا وفعلًا.(٦)

---

(١)سورة آل عمران :الآية ٢٨.

(٢)سورة محمد:الآية ١٧.

(٣)سورة المدثر:٥٦.

(٤)سورة الأحزاب:١.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)المحقق: عبد الحميد هنداوي: دار الكتب العلمية – بيروت:ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م،٥٩٩/٦.

(٦) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان:ط١: ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م،ص٦٥.

واعلم أن التقوى هي طاعة الله ورسوله بما أوجبا من الأوامر وما حرما من المناهي وبهذه التقوى تتحقق للعبد ولاية الرب عز وجل ومتى ظفر العبد بهذا المطلب السامي؛ وهو ولاية الله تعالى فقد فاز بالسعادة في الدارين التقوى: وهى تقوى الله عز وجل بالخوف منه والخشية من عقابه، وأليم عذابه الحاملة للعبد على طاعة الله وطاعة رسوله بفعل الأوامر واجتناب النواهي، في السراء والضراء والمنشط والمكره، والعسر واليسر هذه التقوى هي التي بها وبالإيمان يتحقق للعبد ولاية الرحمن وما بعد ولاية الرحمن من مطلب أسمى ومقام أعلى. إذ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا في الدنيا، ولا في البرزخ، ولا في يوم القيامة. ولهم البشرى في الحياة الدنيا وفى الآخرة.(١)

وتتحقق التقوى بفعل ما يأمر الله به ويأمر به رسوله من الواجبات والمندوبات، وبترك ما نهى الله عنه، ونهى عنه رسوله من الاعتقادات الباطلة، والأقوال السيئة، والأفعال الضارة الفاسدة، قال تعالى: **چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ں چ** تنبيه أن توفيق الله يصحب المتقي(٢)، وقيل بِالْعَوْنِ وَالنُّصْرَةِ.(٣) قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا يُرِيد أَنه تَعَالَى مَعَ أوليائه الَّذين يخافونه فِيمَا كلفهم من أمره وَنَهْيه وَقَالَ الزّجاج إِنَّه تَعَالَى يُرِيد أَنه ضَامِن لَهُم النَّصْر والتأييد وهم قوم لم يزَالُوا مَعَه بِالْعبَادَة والتوحيد وَكَيف لَا يرفع الله أقدارهم وهم الَّذين لم تزل كلمة التَّوْحِيد بجهادهم مُرْتَفعَة كَيفَ لَا يُقيم الله الْوُجُود فِي خدمتهم وهم الَّذين لم يزَالُوا قَائِمين فِي خدمته إِن وجههم فِي أَمر توجهوا إِلَيْهِ وَإِلَّا لم يزَالُوا فِي حَضرته يحنون إِلَى

---

(١) نداءات الرحمن لأهل الإيمان: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية:ط٣: ١٤٢١هـ/٢٠٠١م،ص٥٠

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ): دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت،١/٤٥٢.

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن ٤/١١٤.

لِقَائِه(١) إنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ فِي قَبُولِ طَاعَاتِهِمْ وَاسْتِجَابَةِ دَعَوَاتِهِمْ وَالْعَوْنِ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِمْ وَفِي إسْكَانِهِمْ فِي أَعْلَى غُرَفِ جِنَانِهِ فَانْظُرْ مَا فِي هَذِهِ مِنْ رُتْبَةِ الْمَعِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ وَتَقْدِيمِ الْأَمْرِ وَإِيثَارِ كَلِمَةِ التَّحْقِيقِيَّةِ(٢)وهكذا تبين لنا أن التقوى شرط في تحقق المعية.

المطلب الرابع:الإحسان

قال الأزهري :الإحسانُ: ضدُّ الْإِسَاءَة، وفسَّر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الإحسانَ حِين سأَلَه جبريلُ، فَقَالَ: هُوَ أَن تعبد الله كَأَنَّك ترَاهُ فَإِن لم تكن ترَاهُ فإِنه يراك، وَهُوَ تَأْوِيل قَوْله جلّ وعزّچ ڃ ڇ ڇ ڃ ڄ چ(٣) وَقَوله جلّ وعزچ ۋ ۉ ۉ ۋ ۋچ (٤) أَي مَا جَزَاء من أحسن فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَن يُحْسَن إِلَيْهِ فِي الْآخِرَة.(٥) أَرَادَ بالإِحْسَان الإخلاصَ، وَهُوَ شَرْط فِي صحَّة الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ مَعًا. وَذَلِكَ أَنَّ مَن تلَّفظ بالكَلمَة وَجَاءَ بالعَمل مِنْ غَيْرِ نيَّة إخْلاص لَمْ يَكُنْ مُحْسِناً، وَلَا كَانَ إيمانُه صَحِيحًا. وَقِيلَ: أَرَادَ بالإِحْسَان الإشارةَ إِلَى المُرَاقَبَة وحُسْن الطَّاعَةِ، فَإِنَّ مَن راقَب اللَّهَ أَحْسَنَ عملَه، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ «فَإِنْ لَمْ تكُن تَرَاهُ فإنَّه يرَاك»(٦)

---

(١) التذكرة في الوعظ:لابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)المحقق: أحمد عبد الوهاب فتيح: دار المعرفة – بيروت:ط١، ١٤٠٦هـ–ص١٧٥.

(٢)ينظر: بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية: محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمى الحنفي (ت: ١١٥٦هـ): مطبعة الحلبي :الطبعة: بدون طبعة، ١٣٤٨هـ .٤/٢.

(٣)سورة النحل:الآية ٩٠.

(٤)سورة الرحمن:الآية٦٠.

(٥)تهذيب اللغة ١٨٣/٤.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ): تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م،٣٨٧/١

وفي الاصطلاح الإحسان: هو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة، أي رؤية الحق موصوفًا بصفاته بعين صفته، فهو يراه يقينًا ولا يراه حقيقة، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: "كأنك تراه" لأنه يراه من وراء حجب صفاته، فلا يرى الحقيقة بالحقيقة؛ لأنه تعالى هو الداعي، وصفة لوصفه، وهو دون مقام المشاهدة في مقام الروح".

وقيل الإحسان: لغةً: فعل ما ينبغي أن يفعل من الخير. وفي الشريعة: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.(١)

وقيل الإحسانُ: تحري الْحسنى فِي الْإِيمَان، وَالْإِسْلَام.(٢)

وقيل الْإِحْسَان: هُوَ فعل مَا ينفع غَيره بِحَيْثُ يصير الْغَيْر حسنا بِهِ، كإطعام الجائع أَو يصير الْفَاعِل بِهِ حسنا بِنَفسِهِ(٣) من هنا يتبين لنا أن الإحسان جامع لأمور البر وهو شرط في نيل معية الله تعالى وهو بذلك يكوّن الشرط الرابع الذي نصّ القرآن على اقترانه بالمعيّة ،وركنه هو أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك والإحسان بمعناه الشّامل الّذي يتضمّن إحسان العمل مثل الفضل، وكظم الغيظ والإنفاق في سبيل الله، والتّصدّق والزّكاة ونحوها، والإخلاص التّامّ في كلّ ذلك ،من أعمال البرّ والتّقوى، فكلّها أعمال يقوم بها الإنسان ابتغاء الحسنات من الله- عزّ وجلّ- ومرضاته تعالى(٤).

---

(١)التعريفات ص١٢.

(٢) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر:ط١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م،ص٢٠٩.

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي، (ت: ١٠٩٤هـ)المحقق: عدنان درويش – محمد المصري: مؤسسة الرسالة – بيروت ص٥٣.

(٤) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم ،١١٤٢/٤.

قال تعالى: ﭽ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ﭼ(١) قال قتادة: ومن يتق الله يكن معه. ومن يكن الله معه فمعه الفئة التي لا تغلب والحارس الَّذِي لا ينام والهادي الَّذِي لا يضل(٢). فهي معيَّةٌ بالقرب والولاية والمحبَّة والنُّصرة والإعانة والتَّوفيق، كقوله تعالى: ﭽ ﮪ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ(٣)

المبحث الرابع

أثر المعية على واقع الإنسان

إن معية الله للإنسان تتجلي على واقعه فتؤثر فيه فتحقق مظاهر عديدة تكون ثمرة هذه المعية وهذه المظاهر هي أثر من آثار المعية وسوف نتناول هذه الآثار وهذه المظاهر على شكل مطالب لكي تظهر لنا وتتضح.

المطلب الأول: المراقبة

وذلك كما في قوله تعالى: ﭽ ڨ ڤ ڦ ڦ ڄ ﭼ(٤) فإن الإنسان الذي يكون ضمن معية المراقبة إنسان تكون الرقابة لديه عالية فيضبط نفسه ضمن المجموع لأنه يعلم أن الله الذي يكون مع العبد بالمراقبة سوف يزن أعماله بميزان الشرع فيكون منضبطاً ، فاللَّهُ بِأَعْمَالِهِ الَّتِي يعْمَلُهَا مِنْ حَسَنٍ وَسَيِّئٍ، وَطَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ، ذُو بَصَرٍ، وَهُوَ لَهَا مُحْصٍ، لِيُجَازِيَ الْمُحْسِنَ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ، يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ(٥)والمعية هي كفيلة وحدها حين يحسها القلب البشري على حقيقتها أن ترفعه وتطهره، وتدعه مشغولاً بها عن كل أعراض الأرض كما تدعه في حذر دائم وخشية دائمة، مع الحياة

---

(١) سورة النحل، الآية:١٢٨.

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان ٤/٤٥٩.

(٣) سورة العنكبوت، الآية:٦٩.

(٤)سورة الحديد:من الآية٤.

(٥) ينظر:جامع البيان عن تأويل آي القرآن بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط١: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م،٢٢/٣٨٧.

والتحرج من كل دنس ومن كل إسفاف.⁽¹⁾ والمراقبة أَن يكون العَبْد مراقبا بالشكر على النعم وَالِاعْتِرَاف بالإساءة والتعرض للعفو عَن الْإِسَاءَة فَيكون قلبه لَازِما لهَذَا الْمقَام فِي كل أَعماله فَمَتَى مَا غفل رده إِلَى هَذَا بِإِذن الله وَمِمَّا يعين على هَذَا ترك الذُّنُوب والتفرغ من الاشغال والعناية بالمراجعة،وَمن أَعمال الْقلب الَّتِي يزكو بهَا وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا الْإِخْلَاص والثقة وَالشُّكْر والتواضع والاستسلام والنصيحة وَالْحب فِي الله تَعَالَى والبغض فِيهِ⁽²⁾ إنه يحس بثقل الأمانة على عاتقه فيعمل جاهدًا للوفاء بها. إنه لا يعيش ليومه وحده ثم يمضي، ولكنه يعد كذلك لغده. فهو مسئول أمام الله عن يومه كيف قضاه، وعن غده كيف أعد له. فأما يومه فعليه أن يتأكد فيه أن شريعة الله محكمة وأن منهجه نافذ في الأرض. وأما غده فعليه أن يهيئ له من ينفذ فيه شريعة الله ويحكم فيه منهجه⁽³⁾

المطلب الثاني: النّصرة والتّأييد والهداية

وذلك كما جاء على لسان سيّدنا إبراهيم عليه السّلام چ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜچ⁽⁴⁾ وكقوله سبحانه لموسى وهارون چ ۅ ۆ ۆ ې چ⁽⁵⁾ ، وكما جاء على لسان الرّسول الخاتم محمّد صلّى الله عليه وسلّم لأبي بكر، في قوله تعالىچ ۇ ۈ ۈ ۉ ۉ چ⁽⁶⁾.

وهذه المعيّة ليست قاصرة على الأنبياء وحدهم وإنّما تشمل المؤمنين الطّائعين أيضا، مصداق ذلك قوله تعالى للمؤمنين چ ﮖ ﮗ ﮘ ں ں ڻ

---

(١)ينظر :في ظلال القرآن ٦/٣٤٨١.

(٢)ينظر: آداب النفوس: الحارث المحاسبي، (ت: ٢٤٣هـ) المحقق: عبد القادر أحمد عطا: دار الجيل – بيروت – لبنان،ص٥٢.

(٣)ينظر: منهج التربية الإسلامية: محمد بن قطب بن إبراهيم: دار الشروق:ط١٦. ٢/٤٢٣.

(٤)سورة الشعراء الآية: ٦٢.

(٥) سورة طه:الآية ٤٦.

(٦) سورة التوبة:الآية ٤٠.

ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ چ (١)والتأييد والنصر من الله سبحانه لجماعة المؤمنين الملتزمين، يشمل النصر والمساعدة والتثبيت، أما خصوم المؤمنين فهم مسوقون إلى الهزيمة والعذاب، وموعودون بالذل، ومشمولون بالخزي، وتمتد آثار هذه المعية إلى هداية المؤمنين، وهداية قلوبهم، ويبدد ظلماتهم، ويوصلهم إلى النور، ويرشدهم إلى الطريق المستقيمة، ويمنحهم القوة على تمييز الحق من الباطل والخير من الشر، ويصلح نواياهم، ويزيدهم نورا، ويهدي خطاهم على دروب مستقيمة، وينزل في قلوبهم الطمأنينة والسكينة(٢).

المطلب الثالث : التّوفيق والمحبّة

وقد جعلها الله تعالى للمتّقين والصّابرين وأهل الإحسان فقال عزّ وجلّ چ ڳ ڱ ڳ ڳ ں چ(٣)، (ومثلها في التوبة/ ٣٦، ١٢٣) ، وقال عزّ من قائل چ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □چ(٤) (ومثل ذلك في البقرة/ ٢٤٩، والأنفال/ ٣٦) ، أمّا معّية الله للمحسنين فقد أثبتها الذّكر الحكيم في موضعين: قوله عزّ وجلّ (في النحل/ ١٢٨) : چ ۓ □ □ □ □ □ □ □چ، وقوله سبحانه: چ ہ ۂ ۃ ۀ چ (العنكبوت/ ٦٩) . فالمعونة من الله تنزل عَلَى العباد عَلَى قدر هممهم ونياتهم ورغبتهم ورهبتهم والخذلان ينزل عَلَيْهِمْ عَلَى حسب ذَلِكَ فالله سُبْحَانَهُ أحكم الحاكمين، وأعلم العالمين يضع التَّوْفِيق فِي مواضعه اللائقة به والخذلان فِي مواضعه اللائقة به، وَهُوَ العليم الحكيم وما أتي من أتي إلا من قبل إضاعة الشكر وإهمال الافتقار والدُّعَاء ولا ظفر بمشئة الله وعونه إلا بقيامه بالشكر وصدق الافتقار والدُّعَاء وملاك ذَلِكَ الصبر فإنه من الإيمان بمنزلة

---

(١)سورة محمد:الآية ٣٥.

(٢)ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم،١/١١٦-١١٧.

(٣)سورة البقرة: الآية ١٩٤.

(٤)سورة البقرة: الآية ١٥٣.

الرأس من الجسد فإذًا قطع الرأس فلا بقاء للجسد(١) أما المحبة فإنها تبلغ المرء مبلغ الفضل في كل شيء من أمر الدنيا والآخرة(٢) ولأنها تضفي على حياة الناس البهجة والنشاط والفاعلية. هي تستهدف من وراء ذلك صلاح الإنسان وسعادته في هذه الحياة.

المطلب الرابع: حفظ الإنسان ورعايته.

ومن مظاهر معية الله للإنسان أن يحظى برعاية الله عزّ وجلّ وحفظه من السّوء، قال تعالى: چﭽ ﭾ ﭿچ(٣) ، وسخّر له الملائكة لحفظه، قال تعالى چ ﭙ ﭙ ٺ ٺ ٿ ٿ چ(٤)، وحفظه من وساوس وإغواء الشّيطان بتمكينه من الاستعاذة بربّ العالمين ليحميه من كيد هذا الشّيطان الرّجيم(٥)، ومن آثار هذه المعية تحريم دم الإنسان وماله وعرضه وتشديد النّكير وتغليظ العقوبة على من يفعل ذلك يقول الله عزّ وجلّچ ﭙ ﭖ ﭖ ﭙ ٺ ٺ ٿ ٿ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٽ ٽ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤچ(٦). وسنّ الله عزّ وجلّ الشّرائع السّماويّة العادلة الرّادعة لحماية هذه النّفس الإنسانيّة لقوله عزّ وجل: چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈچ(٧). وإذا علم الإنسان الإنسان أنّه مكرّم من الله عزّ وجلّ، وأنّ من تكريم الله له قربه منه ومعيّته له فإنّ أبسط مظاهر تكريمه لنفسه أن يعمل عقله وقلبه وجوارحه بأن يتفكّر ويتأمّل ويتدبّر في ملكوت الله عزّ وجلّ ونعمه الّتي لا تعدّ ولا تحصى، فيقوم بتسخير كل ما في الكون لله ويحسن الخلافة في الأرض حتى يكون أهلاً لتلك المعية.

---

(١)ينظر موارد الظمآن ٤/٥٨٨.

(٢)ينظر: الأدب الصغير والأدب الكبير: عبد الله بن المقفع (المتوفى: ١٤٢هـ): دار صادر – بيروت،ص١٤.

(٣)سورة الانفطار: الآية ١.

(٤)سورة الطارق:٤.

(٥)ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم،٤/١١٤١.

(٦)سورة المائدة ٣٢.

(٧) سورة البقرة:الآية ١٧٩.

ومقتضى ذلك أن يسهم الإنسان –بإيجابية وفاعلية– في عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله(١) .

---

(١)ينظر: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها: على أحمد مدكور: دار الفكر العربي الطبعة: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م،ص٢٩.

الخاتمة

وبعد هذا التجوال في المعية نحط رحالنا في المحطة الأخير من هذا البحث لكي نضع بعض ما توصلنا إليه من أمور ونتائج من خلال الدراسة الموضوعية للمعية، وقد كانت كالأتي؛

١_ أن المعية أصل جذرها كلمة (مع) وتأتي لمعان عدة بحسب ورودها في سياق الكلام، منها المصاحبة، والاجتماع في المكان والزمان، والنصرة، والعندية .

٢_هناك ألفاظ قاربت في دلالاتها لفظة(المعية) دلت على مرونة اللغة العربية وعلى إعجازها إذا وردت في النص القرآني، والألفاظ المقاربة هي؛ الحفظ، المصاحبة، والرعاية.

٣_ ورد في القرآن ذكر معية الله تعالى في مواضع شتى تارة على مستوى الأفراد وتارة أخرى مع أصناف من الناس وبشروط فجاءت على صور متنوعة منها؛ صورة المعية الإلهية مع الأنبياء. والمعية الإلهية مع الأمم والأقوام، و المعية الإلهية مع الأفراد(المؤمنين).

٤_ لقد تنوعت معية الله لعباده فتارة تكون بالحفظ ، وهذه تكون خاصة ببعض عباده دون بعض، وتارة تكون بالنصر وهي معيّة خاصة بالمتقين والمحسنين والصابرين، وتارة بالتّوفيق والمحبّة. وأخرى بالعلم وهذه شاملة للعباد جميعاً وغير ذلك، جسدها القرآن الكريم في بعض آياته.

٥_ لكي تكون هناك معية من الله لا بد من توفر شروط في الأفراد والجماعات، حتى يكونون أهلاً لهذه المعية وهذه الشروط هي؛ الإيمان ، والصبر، والتقوى، والإحسان.

٦_ إن معية الله للإنسان تتجلي على واقعه فتؤثر فيه فتحقق مظاهر عديدة تكون ثمرة هذه المعية وهذه المظاهر هي أثر من آثار المعية، فالمعونة من الله تنزل عَلَى العباد عَلَى قدر هممهم ونياتهم ورغبتهم ورهبتهم والخذلان ينزل عَلَيْهِمْ عَلَى حسب ذَلِكَ فالله سُبْحَانَهُ أحكم الحاكمين، وأعلم العالمين يضع التَّوْفِيق فِي

مواضعه اللائقة به والخذلان فِي مواضعه اللائقة به، وَهُوَ العليم الحكيم وما أتي من أتي إلا من قبل إضاعة الشكر وإهمال الافتقار والدُّعَاء ولا ظفر بمشئة الله وعونه إلا بقيامه بالشكر وصدق الافتقار والدُّعَاء.

٧_ ومن مظاهر معية الله للإنسان أن يحظى برعاية الله عزّ وجلّ وحفظه من السّوء، و تحريم دمه وماله وعرضه وتشديد النّكير وتغليظ العقوبة على من يفعل ذلك.

٨_ إنّ من تكريم الله للإنسان قربه منه ومعيّته له ،وإنّ من أبسط مظاهر تكريم الإنسان لنفسه أن يعمل عقله وقلبه وجوارحه بأن يتفكّر ويتأمّل ويتدبّر في ملكوت الله عزّ وجلّ ونعمه الّتي لا تعدّ ولا تحصى، فيقوم بتسخير كل ما في الكون لله تعالى.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١) آداب النفوس: الحارث المحاسبي، (ت: ٢٤٣هـ) المحقق: عبد القادر أحمد عطا: دار الجيل – بيروت – لبنان.

٢) الأدب الصغير والأدب الكبير: عبد الله بن المقفع (المتوفى: ١٤٢هـ): دار صادر – بيروت.

٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ): دار الفكر ،بيروت – لبنان عام النشر : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٥) الاعتقاد. والهداية إلى سبيل الرشاد البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر ، تحقيق: أحمد بن إبراهيم أبو العينين، دار الفضيلة، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

٦) الأمثال: بن سلاّم (ت: ٢٢٤هـ) المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش: دار المأمون للتراث ،ط١: ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

٧) الإيمان، للإمام محمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة .

٨) بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).

٩) البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)المحقق: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر – بيروت :الطبعة: ١٤٢٠ هـ .

١٠) البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)المحقق: صدقي محمد جميل: دار الفكر – بيروت :الطبعة: ١٤٢٠ هـ .

١١) البرهان في علوم القرآن: للزركشي (ت: ٧٩٤هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ط١: ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

١٢) بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية: محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمى الحنفي (ت: ١١٥٦هـ): مطبعة الحلبي :الطبعة: بدون طبعة، ١٣٤٨هـ .

١٣) تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني: كلية الآداب - جامعة طنطا:ط١: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

١٤) تذكرة الأريب في تفسير الغريب :لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)تحقيق: طارق فتحي السيد: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م

١٥) التذكرة في الوعظ:لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)المحقق: أحمد عبد الوهاب فتيح: دار المعرفة – بيروت:ط١، ١٤٠٦هـ .

١٦) تزكية النفوس: أحمد فريد: دار العقيدة للتراث - الإسكندرية سنة النشر: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

١٧) تفسير ابن فورك : (ت: ٤٠٦هـ)دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير): جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية،ط١: ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م .

١٨) تفسير الحجرات - الحديد: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ): دار الثريا ، الرياض:ط١: ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

١٩) تفسير الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة .

٢٠) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع: ط٢ ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢١) التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود: دار الجيل الجديد – بيروت:ط١٠، ١٤١٣هـ .

٢٢) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس :ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت: ٦٨هـ)جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آباد ى (ت: ٨١٧هـ): دار الكتب العلمية – لبنان .

٢٣) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١: ٢٠٠١م .

٢٤) تهذيب اللغة للأزهري (ت: ٣٧٠هـ)المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط١: ، ٢٠٠١م .

٢٥) التوجيه والإرشاد النفسي: الدكتور حامد عبد السلام زهران: عالم الكتب:ط٣

٢٦) التوقيف على مهمات التعاريف: للمناوي (ت: ١٠٣١هـ): عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة ط١: ، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م .

٢٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي:بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة: دار هجر :ط١: ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٨) جامع البيان في تأويل القرآن: ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة:ط١، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

٢٩) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت ، ط١: ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ٣/١٩٢.

٣٠) الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي (ت: ٦٧١هـ)تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة:ط٢، ١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م.

٣١) جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ): دار الفكر – بيروت .

٣٢) روائع التفسير: لابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد: دار العاصمة – المملكة العربية السعودية،ط١: ١٤٢٢ – ٢٠٠١ م،

٣٣) روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ): دار الفكر – بيروت،

٣٤) زاد المسير في علم التفسير:لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)المحقق: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي – بيروت:ط١– ١٤٢٢ هـ،

٣٥) شرح العقيدة الطحاوية، للقاضي ابن أبي العز الحنفي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي . بيروت.

٣٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروتط٤: ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م .

٣٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري (ت: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت ط٤: ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م .

٣٨) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)ط١، ١٤٢٢هـ .

٣٩) صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٠) غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ): دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت .

٤١) الغنية في أصول الدين، لأبي سعيد عبد الرحمن بن محمد النيسابوري، كتاب الإيمان، للإمام ابن تيمية، المكتب الإسلامي .

٤٢) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان:ط١: ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

٤٣) كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال.

٤٤) كتاب تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: للثعلبي، (ت: ٤٢٧هـ)تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،ط١: ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م .

٤٦) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي، (ت: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش– محمد المصري: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٤٧) لباب التأويل في معاني التنزيل:للخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)المحقق: تصحيح محمد علي شاهين: دار الكتب العلمية – بيروت،ط١– ١٤١٥ هـ .

٤٨) اللباب في علوم الكتاب:لابن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ)المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م .

٤٩) لسان العرب: لابن منظور (ت: ٧١١هـ): دار صادر – بيروت ط٣: – ١٤١٤ هـ .

٥٠) مجمع الأمثال: للميداني (ت: ٥١٨هـ)المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد: دار المعرفة – بيروت، لبنان .

٥١) محاسن التأويل: للقاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)المحقق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلميه – بيروت:ط١: – ١٤١٨ هـ .

٥٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد: دار الكتب العلمية – بيروت :ط١: ١٤٢٢هـ .

٥٣) المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي: دار الكتب العلمية – بيروت:ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .

٥٤) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ط٥: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٥٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للنسفي (ت: ٧١٠هـ)حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي: دار الكلم الطيب، بيروت،ط١ ، ١٤١٩ هـ– ١٩٩٨م .

٥٦) مشكل الحديث وبيانه : أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني الوفاة: ٤٠٦هـ: عالم الكتب – بيروت – ١٩٨٥م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : موسى محمد علي .

٥٧) المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ)المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب: مكتبة السوادي للتوزيع ط١: ١٤٢٣هـ .

٥٨) معالم التنزيل في تفسير القرآن : للبغوي (ت: ٥١٠هـ)المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش: دار طيبة :ط٤: ، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م .

٥٩) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): دار الدعوة .

٦٠) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع :ط٢: ، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م .

٦١) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: ، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة: مكتبة الآداب – القاهرة/ مصر/ط١: ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م .

٦٢) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر ،ط١: ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٤م .

٦٣) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر،عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦٤) المغرب: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت: ٦١٠هـ): دار الكتاب العربي الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ .

٦٥) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)المحقق: صفوان عدنان الداودي: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط١: ١٤١٢هـ .

٦٦) مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها: على أحمد مدكور: دار الفكر العربي الطبعة: ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م .

٦٧) منهج التربية الإسلامية: محمد بن قطب بن إبراهيم: دار الشروق:ط١٦.

٦٨) موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (ت: ١٤٢٢هـ)ط٣٠ ، ١٤٢٤هـ .

٦٩) نداءات الرحمن لأهل الإيمان: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية:ط٣: ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .

٧٠) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة:ط٤ .

٧١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة:ط٤ .

٧٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ): تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٧٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: للواحدي، النيسابوري، (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م .

Brilliant verses in the Quran objective study

By.

A.P.Dr. Mohammed Shakir al-Kubaisi

Iraqi University Faculty of Arts

Abstract

After this brilliant roaming degenerated Rahalna on the last leg of this research in order to put some of what we have achieved things and results through substantive study of the Assembly, were as follows؛

1. brilliantly out of its root word (with) and come to many different meanings as they are received in the context of the speech, including the accompanying, and the meeting at the time and place, and the victory, and Andah.
2. here are words almost in the connotations of the word (brilliantly) demonstrated the flexibility of the Arabic language and on Aajazha if received in the Quranic text, and words approach are; conservation, accompanying, and care.
3. stated in the Qur'an Male Assembly of God in various positions sometimes at the level of individuals and at other times with varieties of people and conditions came on a variety of images, including; brilliant image with divine prophets. Divine and brilliant with nations and tribes, and brilliant divine with individuals (believers)
4. have diversified the company of God for His slaves Sometimes it may be conservation, and these are specific to certain slaves without some, and sometimes be a victory Assembly especially Balmottagan and benefactors and the patient, and sometimes luck and love. And other science and these slaves are all-inclusive and is, her body Quran in some verses.